

بخداع فإن القوم قد غشت قلوبهم ظلّمت الفتنة، والهوى والحسد والمكر ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» وقد استحلوا الكذب والبهتان جرأة على الله تعالى وجعلوا الظلم رباءً ومفخراً مع ضعفهم وأصفق على ذلك عربهم وعجمهم وأشدهم في ذلك من يدعي العلم زيفاً وسفهاً وغيرةً بالله وجهلاً بأحكام الله وسنة رسول الله. قال تعالى «الا لعنة الله على الظالمين» وقال «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون» وقال «أنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها» وقال «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». وقال صلى الله عليه وسلم «الظالم أحق أن يحمل عليه» وقال «رحم الله عبداً كان لأخيه قبله مظلمة من عرض أو مال فأتاه فتحلله قبل أن يأتي يوم القيامة وليس عنده دينار ولا درهم» وقال «من اقتطع حق امرئ مسلم أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» قال رجل: ولو كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال «ولو كان قضيباً من أراك» وقال «أوحى الله إليّ يا أخا المرسلين أنذر قومك فلا يدخلون بيتاً من بيوتي وعند أحد منهم مظلمة من عبادي وعند أحد منهم مظلمة لعبادي فإني ألعنه ما دام يصلّي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة إلى أهلها» وقال الشاعر:

ولو بقي جبل يوماً على جبل لاندك منه أعاليه وأسفله

وفي المثل: «من طال عدوانه زال سلطانه»، وقال معاوية إنني لأستحيي أن أظلم من لا يجد عليّ ناصراً إلا الله. وقال أبو العيّن كان لي خصوم مظلمة فشكوتهم إلى أحمد بن داود فقلت له قد تظاهروا عليّ وصاروا يداً واحدة فقال: يد الله فوق أيديهم. فقلت إن لهم مكرراً. قال لا يحيق المكر السيء إلا بأهله فقلت هم كثير قال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. وقال بعض الحكماء: أذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ولا يعجبك رحب الذارعين السفاك للدماء فإن له قاتلاً لا يموت، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي يرويه عن ربه قال: «اشتد غضبي على من ظلم من لا ناصر له غيري».